المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية
الجمعية العلمية السعودية للقرآن الكريم وعلومه

الرد على الشبهات الواردة على القراءات القرآنية من خلال الأحاديث النبوية

الباحث الرئيسي:

د. عبد الرحمن ناصر المنصوري

الأستاذ المشارك بقسم التفسير والحديث في كلية الشريعة والدراسات الإسلامية

جامعة الكويت، دولة الكويت

abdulrahman.Almansouri@ku.edu.kw

Dr. Abdulrahman Nasser Almansouri

Assistant Professor at the Department of Quranic Interpretation & Prophetic Tradition

College of Sharia and Islamic Studies - Kuwait University

الباحث المشارك:

د. أنس عبدالله أحمد الكندري

الأستاذ المشارك في قسم التفسير والحديث في كلية الشريعة والدراسات الإسلامية

جامعة الكويت، دولة الكويت

anas.ahmad@ku.edu.kw

Dr. Anas Abdullah Ahmad Al-Kandari

Interpretation & Prophetic Tradition

College of Sharia and Islamic Studies - Kuwait University

ملخص البحث:

تتمحور فكرة البحث في عرض وتحليل بعض الشبهات المتعلقة بالقراءات القرآنية العشر المتواترة، ومدى صحتها واتصالها بالوحي، وذلك من خلال الاطلاع على ما كتبه بعض المستشرقين – كجولدتسهير- في كتابه "مذاهب الإسلاميين"، ومن أشهر تلك الشبهات: ادعاؤه أن القراءات القرآنية اجتهادية بحسب كل قارئ وما يظهر له وليست توقيفاً على الوحي من خلال الرسول ﷺ، وقد حرص الباحثان على تفنيد تلك الشبهات ونقدها من خلال جمع المحكمِ من الروايات التي ننطلق منها في فهم طبيعة القراءات القرآنية وحقيقتها، ومن ثم استخلاص الفوائد العلمية المتعلقة بمصدرية القراءات، وقد تضمنت تلك الأحاديث: أن مصدرَ القراءات الوحيُ الذي أنزله الله تعالى على نبيه محمد ﷺ بواسطة جبريل عليه السلام، وقد اقتضت طبيعة الدراسة أن يستعمل الباحثان منهج التحليل والنقد، وقد خلصت الدراسة إلى عدة نتائج: منها: أهمية الوقوف على جمع أحاديث الباب، وضرورة تتبع ألفاظها في الأحاديث المرفوعة ورواياتها لفهم الأحاديث على وجهها الصحيح. ومنها: أن القراءات القرآنية وحي من الله تعالى أنزلها الله على رسوله ﷺوليس لاجتهادات البشر أثر في إنشائها واختراعها. ومنها: عدم موضوعية بعض المستشرقين -كجولد تسهير- حيث يستدلون بالأحاديث لتمرير شبهتهم، ولا يقبلون بالاستدلال بها في نقض حجتهم.

الكلمات الافتتاحية: القراءات، الشبهات، المستشرقون.

المقدمة

«إن الحمد لله نحمده ونستعينه من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله أما بعد»(١)، ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ ١٠٢﴾ [آل عمران: ١٠٢] ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا﴾ [النساء: ١] ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا ٧٠ يُصۡلِحۡ لَكُمۡ أَعۡمَٰلَكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدۡ فَازَ فَوۡزًا عَظِيمًا﴾ [الأحزاب: ٧٠-٧١] (٢)

إن من أعظم نعم الله تعالى على عبده أن يستعمله في طاعته، ومن أعظم الطاعات وأخصها: الدفاع عن كتاب الله تعالى، فإن الله تعالى ينصر كتابه ودينه بمن شاء وكيف شاء.

ورجاء الدخول في هذا المضمار –وهو الدفاع عن القرآن الكريم– رغب الباحثان في وضع بصمة في الرد على بعض الشبهات التي يوردها أعداء الإسلام على القرآن الكريم وفروعه، ومن ذلك: القراءات القرآنية العشر المتواترة.

- **أهمية البحث وأسباب اختياره:**
  - يتعلق البحث بالذب عن القرآن إذ القراءات فرع منه.
  - يبرز البحث أهمية جمع الأحاديث المتعلقة بالقراءات وأثرها في الإجابة عن الشبهات.
  - رغبة الباحث في الاطلاع على بعض الشبهات المتعلقة بالقراءات **ومن ثم الرد عليها وتفنيدها.**
  - محاولة الاطلاع على جملة الأحاديث المتعلقة بالقراءات.
- **إشكالية البحث وأسئلته:**

تتمحور مشكلة البحث في بيان بعض الشبهات المتعلقة بالقراءات والرد عليها من خلال

(١) أخرجه مسلم، صحيح مسلم (٢/ ٥٩٣) برقم (٤٦) ولم يخرج مسلم تلاوة الآيات الثلاث.

(٢) أخرجه النسائي، سنن النسائي (٦/ ٨٩) برقم (٣٢٧٧).

الوقوف على الأحاديث النبوية المرفوعة ذات العلاقة بالقراءات، وقد ترتب على هذه المشكلة عدة أسئلة:

- ما أهم الأحاديث النبوية الصحيحة والمتواترة المرفوعة المتعلقة بالقراءات؟
- كيف يمكن فهم القراءات من خلال تلك الأحاديث النبوية؟
- ما أهم الشبهات على القراءات؟
- كيف نرد الشبهات على القراءات من خلال أهم الأحاديث النبوية المتعلقة بالقراءات؟

- **أهداف البحث:**
  - بيان أهم الأحاديث النبوية المرفوعة المتعلقة بالقراءات.
  - توضيح كيفية فهم موضوع القراءات من خلال الأحاديث النبوية المرفوعة.
  - عرض أهم الشبهات على القراءات.
  - الرد على الشبهات من خلال تلك الأحاديث النبوية المرفوعة.
- **الدراسات السابقة:**

هناك عدة دراسات عرضت الشبهات على القراءات ومن أبرزها الآتي:

١. السلمي، حبيب الله. (٢٠٢٠). جهود المستشرقين في دراسة القراءات وعلومها. مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية، ١٠(٤)، ص: ٢٠١ – ٢٢٠.

٢. جمال الدين، محمد السعيد السيد. (٢٠١٢). الشبهات المزعومة حلول القرآن الكريم في دائرتي المعارف الإسلامية والبريطانية. السعودية: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف.

٣. عبيد، أحمد إمام عبد العزيز، عبيد، شبهات المستشرقين حول تعدد القراءات القرآنية (دراسة نقدية)، رسالة ماجستير، كلية أصول الدين والدعوة الإسلامية بطنطا، قسم التفسير وعلوم القرآن.

وقد فارقت دراستنا تلك الدراسات بإضافتها ثلاثة أمور:

الأول: أن جملة الرد كان من خلال الأحاديث النبوية المرفوعة.

الثاني: تفرّدت دراستُنا في بعض وجوه الرد على تلك الشبهات كما سيتضح في البحث، كما في الوجه السادس في الرد على شبهة اعتماد القراءات على مجرد الخط.

الثالث: بحثها لقضايا لم يتطرق لها الباحثون لصيقة بالموضوع، ومن ذلك: بيان تاريخي لطبيعة اختلاف الصحابة في القراءة وتصويب النبيﷺ لهم، وأن ذلك النوع من الخلاف بخصوصه لم يقع بعد وفاة النبيﷺ .

- **حدود البحث:**

أورد الباحثان شبهتين على وجه التمثيل، وخصوصية هاتين الشبهتين في أنهما كالأصل لفروع كثيرة من شبه المستشرقين على القراءات القرآنية.

- **منهج البحث:**

قام البحث على منهجين، هما التحليلي والنقدي:

حيث يقوم الباحثان بعرض الشبهة وتحليلها ثم نقضها وبيان ما فيها من مغالطات، وذلك بعرضها على مدلول الأحاديث النبوية المرفوعة.

وقد اقتضت طبيعة البحث أن تكون الخطة كالآتي:

- **خطة البحث:**

المقدمة وفيها: أهمية الموضوع وأسباب اختياره، ومشكلة البحث وأسئلته وأهدافه، والدراسات السابقة، وحدود البحث ومنهجه وخطته.

التمهيد: وفيه: بيان جهود بعض العلماء في الدفاع عن القرآن الكريم.

المبحث الأول: معنى القراءات لغة واصطلاحا وأشهر الأحاديث المتعلقة بها، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: معنى القراءات لغة واصطلاحاً.

المطلب الثاني: أشهر الأحاديث المتعلقة بالقراءات وبيان ما دلت عليه.

المبحث الثاني: أبرز الشبهات على القراءات القرآنية عرضًا ونقدًا، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: التعريف بالشبهة لغة واصطلاحاً ومنشأ الشبهات.

المطلب الثاني: الشبهات الواردة على القراءات القرآنية ونقدها.

- الخاتمة وفيها أهم النتائج والتوصيات:

التمهيد:

لم يألُ أعداء الإسلام جُهدا في الطعن في القرآن العظيم منذ نزوله على نبينا محمد ﷺ، وقد تعددت صور وأشكال طعونهم، فمرة يقولون أساطير الأولين اكتتبها ومرة سحر ومرة قول بشر ومرة إنما علمه أعجمي ومرة يقولون إن كان حقا ما تقول يا محمد فلينزل الله علينا عذابا!، ولما انقطعت حججهم الموهومة المزعومة هموا بقتل حامل القرآن نبينا محمد ﷺ ومن معه من أصحابه رضي الله عنهم ﴿يَكَادُونَ يَسْطُونَ بِٱلَّذِينَ يَتْلُونَ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتِنَا﴾ [الحج: ٧٢] ولذلك لم ينضبط هؤلاء الطاعنون بالقرآن على أصل واضح ينطلقون منه إلا أصل المعاندة والمكابرة قال الدكتور فضل عباس رحمه الله: «وما أعجب شأن المستشرقين إذ ليس لهم قاعدة ثابتة يصدرون عنها وينطلقون منها»(١)، فلم تكن شبهاتهم موضوعية، إذ لو كانت موضوعية لهدوا إلى الصراط المستقيم، فإن القرآن حق لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، من قصده بصدق هُديَ، ولكن هؤلاء المنحرفون يتشبثون بكل سراب ظانين أنهم يعكرون به على حبل الله المتين، حتى إذا لقو ربهم لم يجدوه شيئا، ووجدوا الله عندهم فوفّاهم حسابهم.

ثم إن هؤلاء الطاعنين المتقدمين لهم وارث، قد ورث أفكارهم وأخذ منهجهم، وصاروا يُلقون بهذه الأفكار والمناهج السرابية على أمة القرآن، ولكن الله اصطفى من هذه الأمة من هيأه بالعلم والعمل للدفاع عن هذا القرآن، فمنذ أن تصدى لهم سيدنا رسول الله ﷺ إلى صحابته الكرام رضي الله عنهم إلى أئمة التابعين رحمهم الله إلى عصرنا هذا تجد من أمة القرآن من يدافع عن هذا القرآن العظيم.

وعلى وجه التمثيل أذكر بعض هؤلاء العلماء بلا حصر، فمنهم الإمام الشافعي رحمه الله(ت٢٠٤هـ) وما كان كتابه "الرسالة" إلا لما رآه من تخبط بعض الجهلة في القرآن لجهلهم بالعربية، ثم الإمام ابن قتيبة (ت٢٦٧هـ) في كتابه تأويل مشكل القرآن والذي قال في مقدمته: «فأحببت أن أنضح عن كتاب الله، وأرمي من ورائه بالحجج النيّرة، والبراهين البيّنة، وأكشف

(١) إتقان البرهان في علوم القرآن، فضل عباس (٢٢١/١).

للناس ما يلبسون، فألفت هذا الكتاب، جامعا لتأويل مشكل القرآن، مستنبطا ذلك من التفسير بزيادة في الشرح والإيضاح»(١)، ثم أبو بكر الباقلاني محمد بن الطيب (ت٤٠٣هـ)، فقد كان في عصر عراك الدولة العباسية مع الدولة الفاطمية(٢)، وقد كتب كتاب الانتصار للقرآن وإعجاز القرآن وغيرهما، إلى غير هؤلاء من العلماء من المفسرين والمحدثين والفقهاء وغيرهم(٣).

وأبرز أعداء الإسلام الذين طعنوا في القرآن –مرورا بأبي جهل سيدهم، ومسيلمة الكذاب قائدهم، وغيره من مدعي النبوة، وأتباع الدولة الفاطمية المدعين تحريف القرآن، والجهلة من كل فرقة وطائفة منسوبة للدين زورا وبهتانا، إلى هؤلاء المستشرقين المستعمين الذين تعلموا فجهلوا إذ لم يعملوا– كاليهودي (جولد تسهير) في كتابه "مذاهب التفسير الإسلامي" فهو من أبرزهم فيما يتعلق بموضوع القراءات، إلى غيرهم من أبناء جلدتنا المفتونين بهم(٤).

ونحمد الله سبحانه أنه ما من شبهة يقولها هؤلاء الطاعنون إلا وفي كتاب الله جوابها إجمالا أو تفصيلا قال محمد بن عبد الوهاب النجدي التميمي: «فلا يأتي صاحب باطل بحجة إلا وفي القرآن ما ينقضها ويبين بطلانها كما قال تعالى: ﴿وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا﴾ [الفرقان: ٣٣] قال بعض المفسرين: «هذه الآية عامة في كل حجة يأتي بها أهل الباطل إلى يوم القيامة»(٥)

والسنة رديفة القرآن الكريم، وهي وحي كالقرآن «ألا وإني أوتيت القرآن ومثله معه»(٦)

---

(١) (ص: ٢٣).

(٢) ينظر: البداية والنهاية، ابن كثير، ط. هجر (١٤/ ٦٣٦).

(٣) لمعرفة جهود المعاصرين ينظر مقال بعنوان (أبرز جهود العلماء المعاصرين في رد الشبهات عن الإسلام ونبوة سيدنا محمد والتصدي للمطاعن فيهما) للدكتور راجح بساتين على الشبكة العنكبوتية على موقع منديات جماهير الوحدات.

(٤) ومن هؤلاء المتأثرين من أبناء جلدتنا المصري طه حسين. ينظر: القراءات القرآنية وما يتعلق بها ومزاعم المستشرقين حول القرآن الكريم، فضل عباس (ص:٣).

(٥) كشف الشبهات، محمد بن عبدالوهاب (ص: ١٤).

(٦) أخرجه من حديث المقدام بن معد يكرب أحمد ١٣١/٤ و١٣٢، وأبو داود (٤٦٠٤)، وابن ماجه (١٢)، وحسنه الترمذي (٢٦٦٤)، وصححه ابن حبان (١٢)، والحاكم ١/ ١٠٩، ووافقه الذهبي.

وما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحي، وكم من إجمال في القرآن فصّلتُه وبينته السنة.

وذلك أنه من الأدلة التي نصبها الله لعباده لتحظى السُّنّة بمنزلتها في قلوبهم إلى يوم القيامة أنه جعل بعض آي القرآن فيها نوع إجمال، وجعل بيان هذا الإجمال في سنّةِ نبيه، ولا أدلّ على ذلك من تفاصيل أوقات وهيئات الصلاة، وعدد ركعاتها، والتي تصبح الصلاة منعدمة بدونها، وكذا تفاصيل أحكام الحج والصيام وغيرها؛ ليظل المسلمون مضطرين إلى السُّنة النبوية فهمًا وتعلمًا لتتم معرفتهم بدينهم ولِتَعْظُمَ منزلة السنة في قلوبهم إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها، والله أعلم.

المبحث الأول: معنى القراءات وأشهر الأحاديث المتعلقة[١] بها: فيه مطلبان:

المطلب الأول: معنى القراءات لغة واصطلاحاً:

القراءات جمع قراءة والقراءة مصدر من قرأ، وفعل (قرأ) يأتي بمعنى الجمع وبمعنى التلاوة[٢] قال في مختار الصحاح: «(قَرَأَ) الْكِتَابَ (قِرَاءَةً) وَ (قُرْآنًا) بِالضَّمِّ. وَ (قَرَأَ) الشَّيْءَ (قُرْآنًا) بِالضَّمِّ ...**جَمَعَهُ وَضَمَّهُ** وَمِنْهُ سُمِّيَ الْقُرْآنُ لِأَنَّهُ يَجْمَعُ السُّوَرَ وَيَضُمُّهَا»[٣].

واصطلاحا: وجوه مختلفة اختلاف تنوع وتغاير[٤] في الأداء من النواحي الصوتية، أوالتصريفية، أوالنحوية[٥] فالأداء الصوتي كالإمالات في (والضحى)[٦] والتصريفية كـ(مالك)اسم فاعل و(ملك)صفة مشبهة[٧] والنحوية كقراءة (والأرحامِ) بالجر أو (والأرحامَ) بالنصب[٨] إلى غير ذلك من الأمثلة.

المطلب الثاني: أشهر الأحاديث المتعلقة بالقراءات وبيان ما دلت عليه:

أما أشهر الأحاديث المتعلقة بها فهي الأحاديث الواردة في الأحرف السبعة [٩]، إذ القراءات جزء منها فبينهما تقاطع واشتراك لا ترادف ومطابقة كما تقدم.

وقبل الشروع في ذكر الأحاديث يَحْسُن بنا أن نعرف الحرف لغة.

---

(١) قلت:(متعلقة) لئلا يتوهم متوهم أني أعني أن أحاديث الأحرف السبعة هي القراءات بعينها وإلا فهي جزء منها في الجملة فبينهما تقاطع واشتراك لا ترادف ومطابقة، وينظر: الخلاف الوارد عند أهل العلم في منزلة القراءات من الأحرف السبعة الإبانة عن معاني القراءات (ص: ٣١)، والمقنع في رسم مصاحف الأمصار (ص: ١٢٣)، ومناهل العرفان في علوم القرآن (١/ ١٦٨)، والقراءات القرآنية وما يتعلق بها (ص٦٧).

(٢) ينظر: تاج العروس، الزبيدي (١/ ٣٦٤) باب الهمزة فصل القاف مع الهمزة.

(٣) مختار الصحاح، الرازي (ص: ٢٤٩)، مادة (قرأ).

(٤) ينظر: مصطلح اختلاف التغاير تأويل مشكل القرآن (ص: ٣٣)، ومختصر العبارات لمعجم مصطلحات القراءات، الدوسري (ص: ١٤).

(٥) ينظر: مدخل في علوم القراءات، الطويل (ص: ٢٧).

(٦) التيسير في القراءات السبع، الداني (ص: ٢٢٣).

(٧) التيسير في القراءات السبع، الداني (ص: ١٨).

(٨) التيسير في القراءات السبع، الداني (ص: ٩٣).

(٩) وإنما ذكرتها هنا؛ لأنه سيتكرر الاستدلال بها في الرد على الشبهات.

يقول ابن فارس في مادة (حرف): «الحاء الراء والفاء ثلاثة أصول: حد الشيء، والعدول، وتقدير الشيء»[١] فذكر ابن فارس ثلاثة معان والأنسب لما نحن بصدده من القراءات أن يكون الحرف بمعنى (الحد) وفيه يقول ابن فارس: «فأما الحد فحرف كل شيء حده، كالسيف وغيره. ومنه الحرف، وهو الوجه. تقول: هو من أمره على حرف واحد، أي طريقة واحدة»[٢] فإذا الحرف اصطلاحا: الطريقة التي يُقرأ بها القرآن وقال الأزهري: «وكل كلمة تقرأ على وجوه من القرآن تسمى حرفا، يقرأ هذا في حرف ابن مسعود أي في قراءة ابن مسعود»[٣] ويدل على تعلق الحرف بالكيفية والطريقة ما جاء في صحيح مسلم أنه قيل لابن مسعود: «كيف تقرأ هذا الحرف؟ ألفا تجده أم ياء (من ماء غير أسن)، أو (من ماء غير ياسن)؟»[٤]

وأما الأحاديث فثلاثة:

الحديث الأول: ما رواه البخاري[٥] ومسلم[٦] –واللفظ له– عن عمر بن الخطاب ﷺ، يقول: سمعت هشام بن حكيم بن حزام، يقرأ سورة الفرقان على غير ما أقرؤها، وكان رسول الله ﷺ أقرأنيها **وفي لفظ البخاري**: «فإذا هو يقرؤها على حروف كثيرة، لم يقرئنيها رسول الله صلى الله عليه»، .....قال:فجئت به رسول الله ﷺ ، فقلت: يا رسول الله إني سمعت هذا يقرأ سورة الفرقان على غير ما أقرأتنيها، فقال رسول الله ﷺ: «أرسله، اقرأ»، فقرأَ القراءةَ التي سمعتُه يقرأ، فقال رسول الله ﷺ: «هكذا أنزلت»، ثم قال لي: «اقرأ»، فقرأت، فقال: «هكذا أنزلت، إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف، فاقرءوا ما تيسر منه».

الحديث الثاني: ما رواه مسلم[٧] عن أبي بن كعب، قال: كنت في المسجد، فدخل رجل يصلي، فقرأ قراءة أنكرتها عليه، ثم دخل آخر فقرأ قراءة سوى قراءة صاحبه، فلما قضينا الصلاة

---

(١) مقاييس اللغة، ابن فارس (٢/ ٤٢).

(٢) مقاييس اللغة، ابن فارس (٢/ ٤٢).

(٣) تهذيب اللغة، الأزهري (٥/ ١٠).

(٤) أخرجه مسلم، صحيح مسلم (١/ ٥٦٣) ح: (٨٢٢).

(٥) أخرجه البخاري، صحيح البخاري (٦/ ١٨٤) برقم (٤٩٩٢).

(٦) أخرجه مسلم، صحيح مسلم (١/ ٥٦٠) برقم (٢٧٠ /٨١٨).

(٧) أخرجه مسلم، صحيح مسلم (١/ ٥٦١) برقم (٢٧٣ /٨٢٠).

دخلنا جميعا على رسول الله ﷺ ، فقلت: إن هذا قرأ قراءة أنكرتها عليه، ودخل آخر فقرأ سوى قراءة صاحبه، فأمرهما رسول الله ﷺ ، فقرآ، فحسَّن النبي ﷺ شأنهما، .....فقال لي أي النبي ﷺ: «يا أبي أرسل إلي أن اقرأ القرآن على حرف، فرددت إليه أن هون على أمتي، فرد إلي الثانية اقرأه على حرفين، فرددت إليه أن هون على أمتي، فرد إلي الثالثة اقرأه على سبعة أحرف،... »

الحديث الثالث: ما رواه البخاري(١) عن عبد الله ابن مسعود، أنه سمع رجلا يقرأ آية سمع النبي ﷺ خلافها، فأخذت بيده، فانطلقت به إلى النبي ﷺ فقال: «كلاكما محسن فاقرآ» أكبر علمي، قال: «فإن من كان قبلكم اختلفوا فأهلكوا» وفي حديث آخر عن ابن مسعود أيضا قال: «فقال لنا علي: إنّ رسول الله ﷺ يأمرُكم أن تقرأوا كما عُلِّمتم»(٢)

وهذه الأحاديث الثلاثة تدل على تكرر وقوع الاختلاف بين الصحابة في طريقة قراءة القرآن بسبب تعليم النبي ﷺ كل واحد بطريقة مختلفة، وأن النبي ﷺ أقر كل واحد على قراءته –إذ هو المعلم لكلٍّ منهم– من غير أن يلزم الآخر على تعلم طريقة القراءة الأخرى **ويشهد لتكرر** مثل هذه الوقائع ما جاء عن ابن مسعود أنه قال: «ولقد رأيتُنا نتنازع فيه عندَ رسول الله ﷺ، فيأمرنا فنقرأ عليه، فيخبرنا أن كلَّنا محسنٌ»(٣) أي أن ذلك يحدث كثيرا، وهذا الأثر وإن كان ضعيفا(٤) لكن الأحاديث المتقدمة تشهد لمعناه بوضوح.

وفي مجمل هذه الأحاديث ثلاثة أمور محكمات: (٥)

الأول: أن هذه الأحاديث فيها دلالة صريحة أن الصحابة ﷺ كانوا يقرأون بما علّمهم رسول الله ﷺ لا باجتهادهم(٦) ويكفي في ذلك قول عمر ﷺ كما في الحديث المتقدم: «فإذا هو يقرؤها

---

(١) أخرجه البخاري، صحيح البخاري (٦/ ١٩٨).

(٢) أخرجه ابن حبان في صحيحه «صحيح ابن حبان» (٢/ ١٦٦)، وحسنه الألباني في «التعليقات الحسان على صحيح ابن حبان (٢/ ١٦٠)

(٣) أخرجه الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن، تحقيق: أحمد محمد شاكر (١/ ٢٨).

(٤) ضعف إسناده جدا الشيخ أحمد شاكر في تحقيقه. جامع البيان في تأويل القرآن، الطبري، تحقيق: أحمد محمد شاكر (١/ ٢٨).

(٥) المحرر في علوم القرآن، مساعد الطيار (ص: ٨٧).

(٦) ينظر: القراءات القرآنية وما يتعلق بها، فضل عباس (ص: ٢١).

على حروف كثيرة، لم يقرئنيها رسول الله ﷺ» وكذا قوله عليه الصلاة والسلام: «اقرؤوا القرآن كما عُلِّمتم»[١] على المبني للمفعول وفي هذا المعنى يقول الإمام أبو بكر بن مجاهد: «وقد كان أبو عمرو بن العلاء **وهو إمام أهل عصره في اللغة** وقد رأس في القراءة والتابعون أحياء وقرأ على جُلَّة التابعين .. وكان لا يقرأ بما لم يتقدمه فيه أحد»[٢] ثم روى بإسناده عن أبي عمرو بن العلاء قوله: «لولا أنه ليس لي أن أقرأ إلا بما قد قُرِيء به لقرأت حرف كذا كذا وحرف كذا كذا»[٣]

وهذا المعنى يمثله قوله تعالى: ﴿**قُلْ مَا يَكُونُ لِيٓ أَنْ أُبَدِّلَهُۥ مِن تِلْقَآيِ نَفْسِيٓ ۖ إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَىٰٓ إِلَيَّ**﴾ **[يونس: ١٥]** فالرسول ﷺ ليس في وسعه تبديل شيء فيه فضلا عن أن يكون لغيره اجتهاد فيه.

الثاني: أن الاختلاف الذي وقع بين الصحابة هو اختلاف في طريقة القراءة لم يترتب عليه اختلاف في أصل المعنى، وإلا لم يكن مجرّد تحسين النبي ﷺ لقراءة الرجلين كافيا لإزالة الإشكال عندهما بل لابد أن يبين لهما المعنى من كل قراءة، ولكنه لم يفعله ﷺ لتوافق معانيها عند الصحابيَّيْن ولذلك قال الطّبري –معقبا على آثار الصحابة في الأحرف السبعة–: «إنما هو اختلاف ألفاظ..باتفاق المعاني، لا باختلاف معانٍ موجبةٍ اختلافَ أحكامٍ»[٤] وقال ابن عبد البر: «فهذه كلمات كلها متفق مفهومها مختلف مسموعها»[٥] وقال المرسي عن حديث عمر وهشام: «فإنهما لم يختلفا في تفسيره ولا أحكامه إنما اختلفا في قراءة حروفه»[٦].

الثالث: أنه كما أنَّ القرآن بآياته وحيٌ فكذلك طريقة قراءته وحي بدليل قوله ﷺ في الحديث المتقدم لما سمع قراءة الصحابي: «هكذا أنزلت» أي من الله، وأن طريقة القراءة لم تكن بمقتضى محض العادة في اللسان العربي وإنما بحسب ما أنزله الله، وما إنكار عمر رضي الله عنه على هشام رضي الله عنه

(١) «مسند أحمد» (٢/ ٢٠٠ ط الرسالة)

(٢) الحجة في القراءات السبعة، أبو علي الفارسي (ص: ٤٧).

(٣) المصدر نفسه.

(٤) جامع البيان في تأويل القرآن، الطبري، تحقيق: أحمد محمد شاكر (١/ ٥٠).

(٥) الاستذكار، ابن عبد البر (٢/ ٤٨٢).

(٦) ينظر: الإتقان في علوم القرآن، السيوطي (١/ ١٧٦).

إلا إنكاراً لقراءة لم يسمعها من النبي ﷺ، وليس إنكارا على محض عربيةِ ولهجةِ هشام رضي الله عنهم أجمعين والله أعلم.

المبحث الثاني: أبرز الشبهات على القراءات القرآنية عرضاً ونقداً، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: التعريف بالشبهة لغة واصطلاحاً ومنشأ الشبهات:

الشبهة: الظاهر أنها اسم المصدر قال ابن فارس في مادة(شَبَهَ) :«الشين والباء والهاء أصل واحد يدل على تشابه الشيء وتشاكُله لونا ووصفا. يُقَالُ شِبْهٌ وَشَبَهٌ وَشَبِيهٌ. ..... وَالْمُشَبِّهَاتُ مِنَ الْأُمُورِ: الْمُشْكِلَاتُ. وَاشْتَبَهَ الْأَمْرَانِ، إِذَا أَشْكَلَا»[1] وقال في القاموس: «والشُّبْهَةُ، بالضم: الالْتِباس، والمِثْلُ. وشُبِّهَ عليه الأَمْرُ تَشْبيهاً: لُبِّسَ عليه»[2] .

فالشبهات في هذا المقام تشبيهُ ما ليس بقرآن بالقرآن في كونه من عند الله، وتشبيه القرآن بما ليس بقرآن في كونه من اجتهادات البشر، وبذلك حصل الالتباس، ومثال ذلك التلبيس ما قاله الدكتور محمد حسن جبل في رده على اليهودي جولد تسهير: «لأنه ينسب إلينا ما لا نعترف به ثم يحتج علينا به»[3]، فهذا من التلبيس.

ومنشأ الاشتباه على هؤلاء في باب القراءات ما أشار إليه ابن الجزري حيث قال :«ثم كثر الاختلاف أيضا فيما يحتمله الرسم وقرأ أهل البدع والأهواء بما لا يحل لأحد المسلمين تلاوته فوضعوه من عند أنفسهم وفاقا لبدعتهم»[4] ثم بين ابن الجزري رحمه الله ردة فعل أئمة المسلمين فقال: «فلما وقع ذلك رأى المسلمون أن يجمعوا على قراءاتِ أئمة ثقات تجردوا للقيام بالقرآن العظيم»[5] فظنّ مَن ظنّ أن مجرَّد تَجَرُّئِ أهلِ البدع على إحداث قراءة أو اقتصار العلماء على مقرئين معينين أو احتمال الرسم لأكثر من قراءة مدخلٌ للاجتهاد في القراءات وأنها ليست بوحي، وليس الأمر كذلك كما سبق تقريره.

المطلب الثاني: الشبهات الواردة على القراءات القرآنية:

وفي هذا المقام نتعرّض لشبهتين أوردها أهل الباطل على القراءات ومن ثَمّ ننقدها ونبين الصواب فيها.

---

(١) مقاييس اللغة، ابن فارس (٣/ ٢٤٣)، مادة (شبه).

(٢) القاموس المحيط، الفيروزآبادي (ص: ١٢٤٧).

(٣) ينظر: الرد على المستشرق جولد تسهير في مطاعنه على القراءات القرآنية، محمد حسن جبل (ص٦٥).

(٤) منجد المقرئين ومرشد الطالبين، ابن الجزري (ص: ٢٣).

(٥) المصدر نفسه.

الشبهة الأولى: أن القراءات مرجعها الاجتهاد لا السماع وأنها اختيارية تدور مع اختيار الفصحاء واجتهاد البلغاء وسواء كانت هذه الاجتهاداتُ راجعة إلى القواعد النحوية أو إلى لهجات العرب ولغاتها، فليست القراءة للقرآن وحياً وتوقيفاً من الله نزَّله على رسوله ﷺ (١). (٢)

ونقض هذه الشبهة على وجهين؛ مُجْمَلٌ ومُفَصّلٌ:

المجمل:

أولا: لابد أن نعلم أن الأدلة التي يستدلون بها على أن القراءات اجتهادية هي من نفس المشكاة الذي نستدل به على أنها وحي، ولكنهم اتبعوا ما تشابه وتركوا ما أُحكم، وهذا يدل على الانتقائية في الاستدلال.

ثانيا: أن القراءات هي القرآن، فلو قيل لأحد: اقرأ القرآن بلا قراءة لكان أمرا له بترك قراءة القرآن!، ولو قيل لأحد: اذكر لنا إسنادا واحد من أسانيد القرآن المتواترة لجاءنا بأحد أسانيد القراء العشرة! فلا انفكاك بين القرآن والقراءات بهذا الاعتبار(٣) ، فالطعن في القراءات طعن في القرآن؛ لأنه لا قرآن بلا قراءات.

ثالثا: إذا تبين لنا أن الطعن في القراءات طعن مباشر في القرآن بما قدمته في الردَّيْن الأوليْين فيكفى المؤمن أن يواجه الطاعنين بالقراءات بقوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِٱلذِّكۡرِ لَمَّا جَآءَهُمۡۖ وَإِنَّهُۥ لَكِتَٰبٌ عَزِيزٞ ۝٤١ لَّا يَأۡتِيهِ ٱلۡبَٰطِلُ مِنۢ بَيۡنِ يَدَيۡهِ وَلَا مِنۡ خَلۡفِهِۦۖ تَنزِيلٞ مِّنۡ حَكِيمٍ حَمِيدٖ ۝٤٢﴾ [فصلت: ٤١-٤٢] وقوله تعالى: ﴿إِنَّا نَحۡنُ نَزَّلۡنَا ٱلذِّكۡرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ﴾ [الحجر: ٩] فالتشكيك في القراءات تشكيك في القرآن العظيم والعياذ بالله.

الرد المفصل:

أولا: الأحاديث الدالة على أن طريقة القراءة للقرآن وحي كثيرة وإليك بعضها:

- **الحديث الأول**: قوله ﷺ في حديث عمر وهشام – في الحديث المتقدم-: «هكذا

---

(١) ينظر: الرد على المستشرق اليهودي جولد تسيهر في مطاعنه على القراءات القرآنية، محمد حسن جبل (ص: ٩٣)، والجمع الصوتي للقرآن الكريم، لبيب السعيد (ص: ١٧٥).

(٢) بهذا الكلام جمعنا أكثر من شبهة في شبهة واحدة، وادعاء أن القراءات ليست بوحي هي أصل الشبهات كلها، ينظر: القراءات القرآنية وما يتعلق بها، فضل عباس (ص: ٣٥٥).

(٣) ينظر: المدخل إلى القراءات، شعبان إسماعيل (ص: ٧٣).

أنزلت»، ووجه الدلالة من ثلاثة وجوه:

الأول: في قوله (هكذا)[١]، المُشار إليه: طريقة تلاوة القارئ المسموعة لا الآية نفسها، فالمعنى (مِثْلُ طريقة القراءةِ التي سمعتُها أُنْزلت) [٢]، ولا يمكن أن يقصد أيضاً: أن الآيةَ نفسَها أنزلت بل إنه يقصد هيئة القراءة –لأن الآية نفسها أمر معلوم عند الصحابيّيْن– وإلا ما جاؤوا ليسألوا، وأيضا: فإن لفظ:(هكذا) يتعلق[٣] بالكيفية، ولذا قال سليمان عليه السلام في سؤاله بلقيس: ﴿أَهَٰكَذَا عَرْشُكِ﴾ [النمل: ٤٢] أي هيئته وكيفيته[٤].

الثاني: أن نسبة الإنزال إلى القراءة المسموعة من الصحابي يدل على أن طريقة القراءة وحي[٥]، وذلك أن المعهود في لسان الشرع أن الإنزال على الرسل يكون وحيا؛ لأنه قال: (نزلت)

الثالث: أنه لو كانت القراءة بمجرد موافقة لغة العرب ولهجتها؛ لَما علّل النبي ﷺ صحة القراءة بكونها: «هكذا نزلت» وأيضا لَما احتاج إلى أن يأمرهما بإسماعه القراءة مع تَيَقّنه ﷺ بكونهما عربيّين قرشيّين.

- **الحديث الثاني**: قوله ﷺ –كما في الحديث المتقدم–:« إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف» ووجه الدلالة: كون الحروف السبعة منزلة، والقراءات جزء من الأحرف السبعة فتأخذ حكمها[٦]، وكما تقدم، أن النزول من الله في لسان الشرع وحي، ومثله قوله ﷺ: «أقرأني جبريل على حرف، فلم أزل أستزيده حتى انتهى إلى سبعة أحرف»[٧] فقوله:«أقرأني جبريل..إلى سبعة أحرف» دليل ظاهر في كون السبعة الأحرف وحيا، والقراءات هي جملة ما بقي من الحروف السبعة، إذ إن

---

(١) ينظر تفصيل معناها: الزمخشري، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل (٣/ ٣٦٩).

(٢) و"مثل" تأت بعدة معان والظاهر أن الأنسب لمعناها هنا ذات الشيء وعينه لا التشبيه. ينظر: المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، الفيومي (٢/ ٥٦٣).

(٣) مقصودنا التعلق المعنوي.

(٤) ينظر: الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، الزمخشري (٣/ ٣٦٩).

(٥) لأن (أُنزلت) مسند وهو فعل ماضي مبني للمجهول و(هي) المستترة في الفعل مسند إليه وهي نائب فاعل والمقصود بها القراءة المسموعة.

(٦) والقراءات لا تخرج من كونها من جملة الحروف السبعة، فتأخذ أحكامها في الجملة، ومن جملة تلك الأحكام: أنه لا يلزم أن يحفظ كل القراءات بل القراءة الواحدة كافية كما هو عمل المسلمين اليوم.

(٧) أخرجه البخاري، صحيح البخاري (٤/ ١١٣) برقم (٣٢١٩).

جبريل عليه السلام مختص بالوحي مع رسول الله ﷺ.

فإن قال قائل: لماذا استزاد النبي من جبريل ولم يستزد من ربه؟

فالجواب: إن جبريل واسطته بينه وبين ربه ولا يفعل جبريل ذلك إلا بوحي من الله، ومثل هذا قوله تعالى في القرآن: ﴿إِنَّهُۥ لَقَوۡلُ رَسُولٖ كَرِيمٖ ۝١٩ ذِي قُوَّةٍ﴾ [التكوير: ١٩-٢٠] ومعلوم أن القرآن وحي من الله لكن نسبه إلى جبريل باعتبار الأداء أو باعتباره هو الواسطة المنزل ما أنزل الله على نبيه[١] ويشهد لهذا قراءة الجمهور (نزّل به الروحَ الأمين)[٢] فالفاعل هو الله تعالى.

ويدل على هذا أيضا: ما جاء في حديث أُبَي المتقدم[٣]: «يا أبي أُرسل إلي أن اقرأ القرآن على حرف، فرددتُ إليه أن هون على أمتي، فرد إلي الثانية اقرأه على حرفين، فرددت إليه أن هون على أمتي، فرد إلي الثالثة اقرأه على سبعة أحرف، فلك بكل ردة رددتكها مسألة تسألنيها»[٤] فقوله في آخر الحديث: «فلك بكل ردة رددتكها مسألة تسألنيها» واضح في أنه عليه الصلاة والسلام يخاطب ربه جل وعلا حيث قال الله له: «تسألنيها» والله أعلم.

الشبهة الثاني: إن اختلاف القراءات ناشئ عن رسم المصحف وخطِّه العربيّ غَيرِ المنقوط ولا المشكول؛ لأن عدم نقطه وشكله **يجعله محتملا** لعدة كلمات وعدة حركات وبذلك نشأت القراءات.[٥]

والرد من وجوه:

الوجه الأول: إنّ مجرد الاحتمال في رسم المصحف والخط العربي لا يسوّغُ إطلاق الاجتهاد في نقطه وشكله؛ لأنه لابد من انسجام هذا الاحتمال مع سياق الكلام ونظمه، والنظم هو تعلق

---

(١) ينظر: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ابن عطية (٥/ ٣٦٢).

(٢) النشر في القراءات العشر، ابن الجزري (٢/ ٣٣٦).

(٣) في المبحث الأول.

(٤) أخرجه مسلم، صحيح مسلم (١/ ٥٦١) برقم (٢٧١).

(٥) ينظر: الرد على المستشرق اليهودي جولد تسيهر في مطاعنه على القراءات القرآنية، محمد حسن جبل (ص: ٤١)، والقراءات القرآنية وما يتعلق بها، فضل عباس (ص: ٣٦٦)، وأثر تجرد الخط في نشأة القراءات القرآنية عند المستشرقين – عرض ومناقشة، غانم قدوري الحمد (ص: ٢٦)، مجلة كلية الشريعة والدراسات الإسلامية (المجلد ٣٨-العدد ١٤٤١ – (١هـ / ٢٠٢٠ مجلة علمية محكمة، جامعة قطر.

الكلام بعضه ببعض[١]، فكونه محتملا لا بد أن يُضبط بموافقته للسياق فلا يُجعل العذابُ رحمةً ولا الكفرُ إيماناً ولا الذمُّ مدحا، فهذا تقييد لدعواهم العريضة.

الوجه الثاني: إن الاحتمال المزعوم غيرُ وارد على كل كلمة في القرآن الكريم؛ لأن من الكلمات ما لا تحتمل إلا وجها واحدا، ولو لم ننظر إلى السياق؛ لأن الخط العربي نفسه لا يحتمل هذا في الكلمة أو لأن الكلمة لم تأت في لغة العرب إلا بهذا المعنى بهذا الخط ولو من غير نقط ولا شكل.

و**مقصودي بهذين الوجهين** المُجملَين أن أضيق دعواهم لئلا تُهَوِّلُنا دعواهم العريضة.

الوجه الثالث: أن عثمان ﷺ بعد أن نسخ المصاحف أرسلها للأمصار، كما في البخاري[٢] من حديث أنس أنه قال: «وأرسل إلى كل أفق بمصحف مما نسخوا» وهي أربعة – على أقل ما قيل– كما قال حمزة الزيات: «كتب عثمان أربعة مصاحف، فبعث بمصحف منها إلى الكوفة..»[٣]، ويُضاف مصحف عثمان ﷺ نفسه في المدينة فصارت خمسة.

وقد أرسل عثمان ﷺ مع كل مصحف قارئا يُقرئ الناس بِمُضَمَّنِه، وإن كنت لم أقف على رواية مسندة تُعيِّن من أرسلهم عثمانﷺ، ولكن اشتهرت أسماؤُهم عند العلماء، فأول من نصّ عليهم الجعبري[٤] (ت٧٣٢) –فيما وقفت عليه– نقلا عن أبي علي[٥] حيث قال: «أمر زيد بن ثابت أن يقرأ بالمدني، وبعث عبد الله بن السائب مع المكي، والمغيرة بن شهاب مع الشامي، وأبا عبد الرحمن السلمي مع الكوفي، وعامر بن قيس مع البصري..»[٦]،ويشهد لصحة ما نقله اشتهار هؤلاء القراء في عين البلدان التي ذكرها، واشتهار الثناء عليهم، والأحداث التي تتشوف النفوس لنقلها تثبت بالشهرة أعظم من ثبوتها بالإسناد.

---

(١) ينظر: البلاغة فنونها وأفنانها علم المعاني، فضل عباس (ص: ٨٧).

(٢) أخرجه البخاري، صحيح البخاري (٦/ ١٨٣) برقم (٤٩٨٧).

(٣) المصاحف، ابن أبي داود (ص: ١٣٣).

(٤) عالم بالقراءات، من فقهاء الشافعية، واستقر ببلد الخليل (في فلسطين) إلى أن مات. يقال له: (شيخ الخليل) ينظر ترجمته في: الأعلام، الزركلي (١/ ٥٥).

(٥) ولم يتبين لنا من هو أبو علي.

(٦) دليل الحيران على مورد الظمآن، المارغني التونسي (ص: ٤٣).

ويناسب هنا ذكر ثناء العلماء عليهم باختصار؛ لأنه مما يزيدنا يقينا بحفظ الصحابة ﷺ لكتاب ربهم، حيث أوكلوا الأمانة إلى أهلها، ولم يتركوا الناس يقرؤون القرآن على اجتهاداتهم(١).

أولهم: زيد بن ثابت الأنصاري الصحابي ﷺ أشهر من أن يذكر قال عنه الشعبي: «غلب زيد الناس على اثنتين: الفرائض، والقرآن»(٢) وقال عنه الذهبي: «شيخ المقرئين والفرضيين، مفتي المدينة»(٣) وقال أيضا: «وكان عمر بن الخطاب يستخلفه إذا حج على المدينة»(٤).

ثانيهم: عبد الله بن السائب ﷺ من صغار الصحابة قال ابن الجزري: «عبد الله بن السائب...قارئ أهل مكة له صحبة، روى القراءة عرضًا عن أبي بن كعب وعمر بن الخطاب... قال مجاهد: كنا نفخر على الناس بقارئنا عبد الله بن السائب»(٥).

ثالثهم: عامر بن عبد الله او عبد قيس قال عنه العجلي: «بصري تَابِعِيّ ثِقَة من كبار التَّابِعين وعبادهم»(٦) ونص أبو عبيد القاسم بن سلام في كتاب القراءات له أنه من القراء(٧) وقال ابن الجزري: «قال الحسن: كان عامر يصلي الصبح في المسجد ثم يقوم في ناحية منه فيقول: من أقرئ؟ فيأتيه ناس فيقرئهم القرآن حتى تطلع الشمس وتمكن الصلاة فيقوم فيصلي حتى يصلي الظهر ثم يصلي حتى يصلي العصر ثم يقوم إلى مجلسه في المسجد فيقول: من أقرئ؟ فيأتيه ناس فيقرئهم القرآن حتى يقوم لصلاة المغرب ثم يصلي حتى يصلي العشاء ثم ينصرف إلى منزله»(٨)

رابعهم: المغيرة بن أبي شهاب المخزومي قال عنه الذهبي: «قرأ القرآن على عثمان –

---

(١) ينظر: القراءات القرآنية وما يتعلق بها، فضل عباس (ص: ٣٦٩).

(٢) سير أعلام النبلاء، الذهبي، ط. الرسالة (٢/ ٤٣٢).

(٣) المصدر السابق، (٢/ ٤٢٦).

(٤) المصدر السابق، (٢/ ٤٢٧).

(٥) غاية النهاية في طبقات القراء، ابن الجزري (١/ ٤١٩).

(٦) الثقات، العجلي (٢/ ١٤).

(٧) الكتاب مفقود لكن بواسطة الذهبي ينظر: سير أعلام النبلاء، الذهبي، ط. الرسالة (٤/ ١٥).

(٨) غاية النهاية في طبقات القراء، ابن الجزري (١/ ٣٥٠)، وينظر: سير أعلام النبلاء، الذهبي، ط. الرسالة (٤/ ١٥).

ﷺ، وعليه قرأ عبد الله بن عامر اليحصبي، وأحسبه كان يقرئ بدمشق في دولة معاوية»[١]

خامسهم: عبد الله بن حبيب أبو عبد الرحمن السلمي قال عنه الذهبي: «مُقْرِئُ الكُوْفَةِ، الإِمَامُ، العَلَمُ»[٢] وقال عنه أيضا: «وقرأ القرآن وجوده وبرع في حفظه، وعرض على عثمان وعلي وابن مسعود»[٣] وقال الخطيب البغدادي: «وكان يُقْرِئُ القرآن بالكوفة من خلافة عثمان إلى إمرة الحجاج»[٤].

ويستفاد من ترجمتهم المتقدمة أمران:

الأول: أنهم كانوا يعلمون القرآن في نفس البلاد التي أرسلهم عثمان ﷺ إليها.

الثاني: أنهم أصحاب فضل وتقوى وعلم في إقراء القرآن، تواتر الثناء عليهم مع تعاقب الأجيال من غير نكير.

وخلاصة الوجه الثالث: أنه لو كان مرجع القراءة محض الاجتهاد لما أرسل عثمان ﷺ مع كل مصحف قارئا يحتكمون إلى قراءته.

الوجه الرابع: إنه من المعلوم لكل أحد نَظَر في التاريخ أن علةَ جمع عثمان ﷺ القرآن وكتابته في المصاحف هي درء ما حصل بين المسلمين من الاختلاف والشقاق الذي كادوا أن يقتتلوا بسببه، كما في البخاري: «أن حذيفة بن اليمان ﷺ، قدم على عثمان ﷺ وكان يغازي أهل الشام في فتح أرمينية، وأذربيجان مع أهل العراق، فأفزع حذيفة اختلافهم في القراءة»[٥]، وهل تتناسب هذه العلة مع ما يدعيه هؤلاء من أن هذه المصاحف تُركت بلا نقط ولا شكل ليقرأ كل واحد بحسب اجتهاده!؟، ويكون -بحسب زعمهم-فعل عثمان ﷺ -وهو ترك النقط والشكل- ترسيخ للاختلاف الذي قصد عثمان ﷺ ومن معه من الصحابة إزالته.

فإن قيل: لم كتبه عثمان ﷺ بلا نقط ولا شكل؟

فالجواب: أن له سببين:

---

(١) معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، الذهبي (ص: ٢٥).

(٢) سير أعلام النبلاء، الذهبي، ط. الرسالة (٤/ ٢٦٧).

(٣) معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، الذهبي (ص: ٢٧).

(٤) تاريخ بغداد، البغدادي، تحقيق: بشار (١١/ ٨٨).

(٥) أخرجه البخاري، صحيح البخاري (٦/ ١٨٣) ح (٤٩٨٧).

- **السبب الأول**: إنه إنما كتبه بحسب عادة الناس في ذاك الزمان في الكتابة والخط، فعدم النقط والشكل ليس خاصاً بالقرآن الكريم، فلم يكن إذ ذاك لا نقط ولا شكل في الخط العربي، ولذلك فإن العلماء والمؤرخين يؤرخون دخول النقط والشكل لعموم كتابة العرب لا للقرآن خاصة، ولذلك فإن المسلمين عاشوا زمانا بعد عثمان ﷺ يقرؤون دون أن يحدث ما حدث من اختلاف في زمن عثمانﷺ؛ لأن السليقة العربية كانت حاضرة في جملة العرب في تلك الأمصار فكانت تغنيهم عن الشكل والنقط. (١)
- **السبب الثاني**: وهو أن يوحّد مصدر القراءة، فالاحتمالية في رسم الكلمة تجعل الناس يحتاجون أن يسألوا، وذلك برجوع الناس إلى القرّاء الذي أرسلهم عثمان ﷺ، فتتحد مصادر تلقي القراءة والإقراء في البلدان، فيُرفع الاختلاف الموجب للاقتتال بينهم، وتُمْنع الاجتهادات الخاصة.

❖ ولْيُعلم أن الاختلاف الذي ذكره حذيفة ﷺ لم يكن بين الصحابة ﷺ لثلاثة وجوه:

الأول: إن حذيفة ﷺ لم يذكر الصحابة ﷺ وإنما ذكر الاختلاف الحاصل في فتح أرمينية وأذربيجان، والذين هم غالبا من حديثي الإسلام، ثم هذه البلاد بعيدة عن عاصمة الإسلام معقل الصحابة.

الثاني: ما قدمتُه في بداية البحث من تواتر وقوع اختلاف الصحابة في القراءة المتعلقة بالحروف عند رسول الله وتوجيه النبي ﷺ لهم في ذلك، مما يجعل وقوع الصحابة ﷺ في الاختلاف في القراءة بعد وفاة الرسول ﷺ أمراً بعيداً جداً.

الثالث: أنه لو كان ثمة موجبٌ لاختلاف الصحابة في القراءة لظهر في عهد أبي بكرﷺ أو عمرﷺ أو أول سنتين من خلافة عثمان ﷺ فما موجب حصوله في أرمينية وأذربيجان بعد سنتين من خلاف عثمان ﷺ ؟! لا موجب. فتبين بذلك أنه ليس اختلافاً بين الصحابة قطعاً.

الوجه الخامس: إن في القرآن الكريم كلمات كثيرة رسمها واحد وتكرر ذكرها في القرآن الكريم

(١) الإتقان في علوم القرآن، السيوطي (٤/ ١٨٤)، ومباحث في علوم القرآن، صبحي الصالح (ص: ٩٠).

فتجد موضعا تتعدد فيه القراءات والآخر لا تتعدد فيه القراءات مع أن الكلمة واحدة رسما[١]، مثاله قوله تعالى في القصص: ﴿فَعَمِيَتۡ عَلَيۡهِمُ ٱلۡأَنۢبَآءُ يَوۡمَئِذٖ فَهُمۡ لَا يَتَسَآءَلُونَ﴾ [القصص: ٦٦] فكلمة (فعميت) لم تتعدد فيها القراءة[٢]، وقوله تعالى في هود: ﴿قَالَ يَٰقَوۡمِ أَرَءَيۡتُمۡ إِن كُنتُ عَلَىٰ بَيِّنَةٖ مِّن رَّبِّي وَءَاتَىٰنِي رَحۡمَةٗ مِّنۡ عِندِهِۦ فَعُمِّيَتۡ عَلَيۡكُمۡ أَنُلۡزِمُكُمُوهَا وَأَنتُمۡ لَهَا كَٰرِهُونَ ٢٨﴾ [هود: ٢٨] تعددت القراءة في كلمة (فعميت)[٣]، قال الدكتور فضل عباس: «إن المنطق يقتضي أن يختلفوا في هذه المواضع جميعا؛ لأن الرسم يحتمل كلتا القراءتين، ولكن اختلافهم في موضع واحد يدل دلالة واضحة على أن الرسم ليس كلّ شيء، إنما هو التلقي –مشافهة– والتواتر اللذان تثبت بهما القراءة»[٤].

الوجه السادس: لو كان مرجع القراءة الاجتهادَ لكان اعتبارُ محض اللغة أولى من اعتبار الخط، وذلك لأن قواعد اللغة أضبط –بالاتفاق– من قواعد الرسم خاصة في الزمن الأول، وقد تبين لنا جميعا بما تقدم أن القُرّاء لم يعتبروا قواعد العربية فقط في صحة القراءة كما تقدم.

وهذا الذي ذكرته في الوجه السادس قد أشار له أبو عبيد القاسم بن سلام رحمه الله حيث قال: «وإنما نرى القُرَّاء عرضوا القراءة على أهل المعرفة بها، ثم تمسكوا بما علموا منها مخافة أن يزيغوا عما بين اللوحين بزيادة أو نقصان، ولهذا تركوا سائر القراءات التي تخالف الكتاب، ولم يلتفتوا إلى مذاهب العربية فيها إذا خالف ذلك خط المصحف، **وإن كانت العربية فيها أظهر بيانا من الخط**، ورأوا تتبع حروف المصاحف، وحفظها عندهم كالسنن القائمة التي لا يجوز لأحد أن يتعداها»[٥]، والشاهد منه قوله: « **وإن كانت العربية فيها أظهر بيانا من الخط**» حيث يشير إلى أن انضباط قواعد العربية أظهر وأوضح من انضباط قواعد الخط.

---

(١) ينظر: القراءات القرآنية وما يتعلق بها، فضل عباس (ص: ٣٦٩) وما بعدها.

(٢) النشر في القراءات العشر، ابن الجزري (٢/ ٢٨٨).

(٣) المصدر نفسه.

(٤) ينظر: القراءات القرآنية وما يتعلق بها، فضل عباس (ص: ٣٧٠).

(٥) فضائل القرآن، ابن سلام (ص: ٣٦١).

الخاتمة:

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات وصلى الله على نبينا محمد خاتم الأنبياء وسلم تسليما كثيرا مزيدا إلى يوم الدين، وألحق به من تبعه من أصحابه وإخوانه الذي ءامنوا به ولم يروه وألحقنا بهم آمين.

يتبين مما سبق وجوب تحمل حملة العلم الشرعي المسئولية اتجاه السهام الموجهة إلى مصادرهم والتي أعظمها كتاب الله سبحانه، إذ بهدمه لا يبقى لهم دين ولا تقوم لهم قائمة، ومن أعظم ذلك الرد على الشبه المتعلقة بالقرآن الكريم سواء كانت في القراءات القرآنية أو غيرها من الشبه، وقد استظهر الباحثان بعض النتائج المتعلقة بالبحث، وهي:

١. أن كثيراً من الشبه الواردة على القراءات ترتكز على اعتبارها اجتهادية بصرف النظر عن وجوه الاجتهاد سواء كانت قواعد النحو، أو طبيعة اللسان العربي واللهجة، أو رسم المصحف، أو غيرها.
٢. أن الوقوف على الأحاديث النبوية الصحيحة وآثار الصحابة ﷺ بنصها من خلال تتبع مواطنها في الكتب المسندة مُؤْذِنٌ إن شاء الله بإزالة كثير من الشبه.
٣. أن القراءات القرآنية وحي من الله تعالى أنزلها الله على رسوله ﷺ، وليس لاجتهادات البشر أثر في إنشائها واختراعها.
٤. أن أول طريق لإبطال شبه أهل الباطل على القرآن الكريم هو إبطال منهجيتهم في الاستدلال، فتجده يحاكمك بما لا يقر المسلمون بصحته أو يقبل لنفسه أن يستدل بحديث مجمل، فإن أتيته بحديث مبين لم يقبل، والباب واحد، وهذا يدل على عدم موضوعيّتهم في تناول الموضوعات، وإنما هي عشوائية وانتقاء في الاستدلال.
٥. أن الرد على الشبهات من الجهاد الذي فيه مشقة، وإلا ما سماه النبي ﷺ جهادا عندما قال: «جاهدوا المشركين بأموالكم وأيديكم وألسنتكم»[١] فسماه جهادا باللسان.

---

(١) أخرجه النسائي، سنن النسائي (٦/ ٧) برقم (٣٠٩٦)، وأبو داود، «سنن أبي داود» (٤/ ١٥٩ ت الأرنؤوط)، وأحمد، «مسند أحمد» (١٩/ ٢٧٢ ط الرسالة) وصححه الألباني والأرنؤوط.

- **التوصيات:**

- يوصي الباحثان بحصر استدلالات المستشرقين بالأحاديث النبوية والآثار الموقوفة على شبهاتهم والرد عليهم من خلالها، سواء في القراءات أو عموم مسائل علوم القرآن.

والله أعلم، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

قائمة المصادر والمراجع

١. **أثر تجرد الخط في نشأة القراءات القرآنية عند المستشرقين – عرض ومناقشة**، غانم قدوري الحمد، – مجلة كلية الشريعة والدراسات الإسلامية – جامعة قطر، المجلد ٣٨ – العدد ١٤٤١، ٢٠٢٠م.

٢. **الإتقان في علوم القرآن**، جلال الدين عبد الرحمن السيوطي، – دار المعارف – الرياض، الطبعة الثانية، ١٩٩٦م.

٣. **الاختلاف بين القراءات**، أحمد البيلي، – دار الجيل – بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٨٨م.

٤. **الاستذكار**، يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر النمري، عبد المعطي قلعجي، دار ابن قتيبة بيروت ودار الوعي القاهرة، الطبعة الأولى، ١٩٩٣م.

٥. **الأعلام**، خير الدين الزركلي، – دار العلم للملايين — بيروت، الطبعة السادسة، ١٩٨٤م.

٦. **البداية والنهاية**، عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن عمر ابن كثير القرشي الدمشقي، د. عبد الله بن عبد المحسن التركي، طبعة هجر – القاهرة، الطبعة الأولى، ١٩٩٧م.

٧. **البلاغة فنونها وأفنانها.. علم المعاني**، فضل حسن عباس، – دار النفائس، الطبعة الثانية عشر، ٢٠٠٩م.

٨. **التيسير في القراءات السبع**، عثمان بن سعيد بن عثمان أبو عمرو الداني، اوتو تريزل، دار الكتاب العربي — بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٨٤م.

٩. **الحجة للقراء السبعة**، أبو علي الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسي، بدر الدين قهوجي وبشير جويجابي (مراجعة: عبد العزيز رباح وأحمد يوسف الدقاق)، دار المأمون للتراث – دمشق / بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٩٣م.

١٠. **الخلاف الوارد عند أهل العلم في منزلة القراءات من الأحرف السبعة الإبانة عن معاني القراءات**، أحمد البيلي، – الدار السودانية للكتب – الخرطوم، الطبعة الأولى، ١٩٨٨م.

١١. **الرد على المستشرق اليهودي جولد تسهير في مطاعنه على القراءات القرآنية**، محمد حسن حسن جبل، – كلية القرآن الكريم — جامعة الأزهر، الطبعة الثانية، ٢٠٠٢م.

١٢. **القاموس المحيط**، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة (بإشراف: محمد نعيم العرقسوسي)، مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة الثامنة، ٢٠٠٥م.

١٣. **الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل**، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد الزمخشري، – دار الكتاب العربي — بيروت، الطبعة الثالثة، ١٩٨٧م.

١٤. **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عطية، عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية — بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠١م.

١٥. **المصاحف**، عبد الله بن سليمان بن الأشعث السجستاني (ابن أبي داود)، محمد بن عبده، الفاروق الحديثة – مصر / القاهرة، الطبعة الأولى، ٢٠٠٢م.

١٦. **المقنع في رسم مصاحف الأمصار**، عثمان بن سعيد بن عثمان أبو عمرو الداني، – مكتبة الكليات الأزهرية – القاهرة، (د. ط)، ١٩٦٠م تقريباً (د. ت).

١٧. **النشر في القراءات العشر**، شمس الدين أبو الخير محمد بن محمد بن يوسف ابن الجزري، علي محمد الضباع، المطبعة التجارية الكبرى [تصوير دار الكتب العلمية]، (د. ط)، ١٩٤٠م تقريباً (د. ت).

١٨. **إتقان البرهان في علوم القرآن**، أبو محمد فضل عباس، – دار العرفان – دار النفائس، الطبعة الأولى، ١٩٩٧م.

١٩. **تاريخ بغداد**، أحمد بن علي الخطيب البغدادي، – دار الكتاب العربي – بيروت، (د. ط)، (د. ت).

٢٠. **تهذيب اللغة**، محمد بن أحمد الأزهري، – دار إحياء التراث العربي، الطبعة الأولى، ٢٠٠١م.

٢١. **جامع البيان في تأويل القرآن**، محمد بن جرير بن يزيد أبو جعفر الطبري، أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة للنشر والتوزيع – بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠٠م.

٢٢. **الجمع الصوتي للقرآن الكريم أو المصحف المرتل (بواعثه ومخططاته)**، لبيب السعيد، – دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، (د. ط)، (د. ت).

٢٣. **سير أعلام النبلاء**، شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي، – مؤسسة الرسالة – بيريت، الطبعة الرابعة، ١٩٨٦م.

٢٤. **صحيح البخاري**، محمد بن إسماعيل أبي عبد الله الجعفي البخاري، د. مصطفى أديب البغا، دار ابن كثير – اليمامة، الطبعة الثالثة، ١٩٨٧م.

٢٥. **صحيح مسلم المسمى بالجامع الصحيح**، أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، – دار إحياء التراث العربي، (د. ط)، ١٩٥٥م تقريباً (د. ت).

٢٦. **سنن النسائي**، أحمد بن شعيب بن علي الخرساني النسائي، عبد الفتاح أبو غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية – حلب، الطبعة الثانية، ١٩٨٦م.

٢٧. **دليل الحيران على مورد الظمآن**، أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد المارغني التونسي، – دار الحديث – القاهرة، (د. ط)، (د. ت).

٢٨. **غاية النهاية في طبقات القراء**، شمس الدين أبو الخير محمد بن محمد بن يوسف ابن الجزري، ج. برجستراسر، مكتبة ابن تيمية، (د. ط)، ١٩٣٢م.

٢٩. **فضائل القرآن**، أبو عُبيد القاسم بن سلاّم الهروي البغدادي، مروان العطية ومحسن خرابة ووفاء تقي الدين، دار ابن كثير (دمشق – بيروت)، الطبعة الأولى، ١٩٩٥م.

٣٠. **المصباح المنير في غريب الشرح الكبير**، أحمد بن محمد بن علي الحموي الفيومي، – وزارة المعارف العمومية – القاهرة، الطبعة السابعة، ١٩٢٨م.

٣١. **كشف الشبهات**، محمد بن عبد الوهاب بن سليمان التميمي، – وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد – المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، ١٩٩٧م.

٣٢. **مباحث في علوم القرآن**، صبحي الصالح، – دار العلم للملايين، الطبعة الرابعة والعشرون، ٢٠٠٠م.

٣٣. **مختصر العبارات لمعجم مصطلحات القراءات**، إبراهيم بن سعيد بن حمد الدوسري، – دار الحضارة للنشر – الرياض، الطبعة الأولى، ٢٠٠٨م.

٣٤. **مختار الصحاح**، زين الدين محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية – بيروت، الطبعة الخامسة، ١٩٩٩م.

٣٥. **مدخل في علوم القراءات**، السيد رزق الطويل، – المكتبة الفيصلية، الطبعة الأولى، ١٩٨٥م.

٣٦. **معجم مقاييس اللغة**، أبو الحسين أحمد بن فارس، عبد السلام محمد هارون، دار الفكر – بيروت، (د. ط)، ١٩٧٩م.

٣٧. **معرفة الثقات**، أحمد بن عبد الله العجلي، عبد العليم بن عبد العظيم البستوي، مكتبة الدار السعودية، الطبعة الأولى، ١٩٨٥م.

٣٨. **معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار**، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد الذهبي، – دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٩٩٧م.

٣٩. **منجد المقرئين ومرشد الطالبين**، شمس الدين أبو الخير محمد بن محمد بن يوسف ابن الجزري، – دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٩٩٩م.

٤٠. **مناهل العرفان في علوم القرآن**، محمد عبد العظيم الزرقاني، – مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، الطبعة الثالثة، ١٩٩٥م.

٤١. **القراءات القرآنية وما يتعلق بها**، فضل حسن عباس، – دار النفائس، الطبعة الأولى، ٢٠٠٨م.

Romanization of sources (APA 7th Style)

1. **Al-Ḥamad**, Ghānim Qaddūrī. (2020). *Atha r tajarrud al-khaṭṭ fī nash'at al-qirā'āt al-Qur'ānīyah 'inda al-mustashriqīn: 'Arḍ wa-munāqashah*. Journal of the College of Sharia and Islamic Studies - Qatar University, 38.
2. **Al-Suyūṭī**, Jalāl al-Dīn 'Abd al-Raḥmān. (1996). *Al-Itqān fī 'ulūm al-Qur'ān* (2nd ed.). Dār al-Ma'ārif.
3. **Al-Baylī**, Aḥmad. (1988). *Al-Ikhtilāf bayna al-qirā'āt* (1st ed.). Dār al-Jīl.
4. **Al-Namarī**, Yūsuf ibn 'Abd Allāh ibn Muḥammad ibn 'Abd al-Barr. (1993). *Al-Istidhkhār* ('A. Al-Qal'ajī, Ed.; 1st ed.). Dār Ibn Qutaybah & Dār al-Wa'ī.
5. **Al-Ziriklī**, Khayr al-Dīn. (1984). *Al-A'lām* (6th ed.). Dār al-'Ilm li-al-Malāyīn.
6. **Ibn Kathīr**, 'Imād al-Dīn Abū al-Fidā' Ismā'īl ibn 'Umar al-Qurashī al-Dimashqī. (1997). *Al-Bidāyah wa-al-nihāyah* ('A. ibn 'Abd al-Muḥsin al-Turkī, Ed.; 1st ed.). Hajr Publishing.
7. **'Abbās**, Faḍl Ḥasan. (2009). *Al-Balāghah: Funūnuhā wa-afnānuhā - 'Ilm al-ma'ānī* (12th ed.). Dār al-Nafā'is.
8. **Al-Dānī**, 'Uthmān ibn Sa'īd ibn 'Umar Abū 'Amr. (1984). *Al-Taysīr fī al-qirā'āt al-sab'* (O. Pretzl, Ed.; 2nd ed.). Dār al-Kitāb al-'Arabī.
9. **Al-Fārisī**, Abū 'Alī al-Ḥasan ibn Aḥmad ibn 'Abd al-Ghaffār. (1993). *Al-Ḥujjah li-al-qurrā' al-sab'ah* (B. Qahwajī & B. Juwayjābī, Eds.; 2nd ed.). Dār al-Ma'mūn li-al-Turāth.
10. **Al-Baylī**, Aḥmad. (1988). *Al-Khilāf al-wārid 'inda ahl al-'ilm fī manzilat al-qirā'āt min al-aḥruf al-sab'ah: Al-Ibānah 'an ma'ānī al-qirā'āt* (1st ed.). Al-Dār al-Sūdānīyah li-al-Kutub.
11. **Jabal**, Muḥammad Ḥasan Ḥasan. (2002). *Al-Radd 'alá al-mustashriq al-Yahūdī Goldziher fī maṭā'inihi 'alá al-qirā'āt al-Qur'ānīyah* (2nd ed.). Faculty of the Holy Qur'an - Al-Azhar University.
12. **Al-Fayrūzābādī**, Majd al-Dīn Abū Ṭāhir Muḥammad ibn Ya'qūb. (2005). *Al-Qāmūs al-muḥīṭ* (Heritage Verification Bureau at Mu'assasat al-Risālah, Ed.; 8th ed.). Mu'assasat al-Risālah.
13. **Al-Zamakhsharī**, Abū al-قاسم Maḥmūd ibn 'Umar ibn Aḥmad. (1987). *Al-Kashshāf 'an ḥaqā'iq ghawāmiḍ al-tanzīl* (3rd ed.). Dār al-Kitāb al-'Arabī.

14. **Ibn ʻAṭīyah**, Abū Muḥammad ʻAbd al-Ḥaqq ibn Ghālib. (2001). *Al-Muḥarrar al-wajīz fī tafsīr al-kitāb al-ʻazīz* (ʻA. ʻA. Muḥammad, Ed.; 1st ed.). Dār al-Kutub al-ʻIlmīyah.

15. **Al-Sijistānī**, ʻAbd Allāh ibn Sulaymān ibn al-Ashʻath (Ibn Abī Dāwūd). (2002). *Al-Maṣāḥif* (M. ibn ʻAbduh, Ed.; 1st ed.). Al-Fārūq al-Ḥadīthah.

16. **Al-Dānī**, ʻUthmān ibn Saʻīd ibn ʻUmar Abū ʻAmr. (c. 1960). *Al-Muqniʻ fī rasm maṣāḥif al-amṣār*. Maktabat al-Kullīyāt al-Azhariyah.

17. **Ibn al-Jazarī**, Shams al-Dīn Abū al-Khayr Muḥammad ibn Muḥammad ibn Yūsuf. (c. 1940). *Al-Nashr fī al-qirā'āt al-ʻashr* (ʻA. M. Al-Ḍabbāʻ, Ed.). Al-Maṭbaʻah al-Tijārīyah al-Kubrá.

18. **ʻAbbās**, Abū Muḥammad Faḍl. (1997). *Itqān al-burhān fī ʻulūm al-Qur'ān* (1st ed.). Dār al-ʻIrfān & Dār al-Nafā'is.

19. **Al-Baghdādī**, Aḥmad ibn ʻAlī al-Khaṭīb. (n.d.). *Tārīkh Baghdād*. Dār al-Kitāb al-ʻArabī.

20. **Al-Azharī**, Muḥammad ibn Aḥmad. (2001). *Tahdhīb al-lughah* (1st ed.). Dār Iḥyā' al-Turāth al-ʻArabī.

21. **Al-Ṭabarī**, Muḥammad ibn Jarīr ibn Yazīd Abū Jaʻfar. (2000). *Jāmiʻ al-bayān fī ta'wīl al-Qur'ān* (A. M. Shākir, Ed.; 1st ed.). Mu'assasat al-Risālah.

22. **Al-Saʻīd**, Labīb. (n.d.). *Al-Jamʻ al-ṣawtī li-al-Qur'ān al-karīm aw al-muṣḥaf al-murtal: Bawā'ithuhu wa-mukhas-saṭātuhu*. Dār al-Kitāb al-ʻArabī li-al-Ṭibāʻah wa-al-Nashr.

23. **Al-Dhahabī**, Shams al-Dīn Muḥammad ibn Aḥmad. (1986). *Siyar aʻlām al-nubalā'* (4th ed.). Mu'assasat al-Risālah.

24. **Al-Bukhāri**, Muḥammad ibn Ismāʻīl Abū ʻAbd Allāh al-Juʻfī. (1987). *Ṣaḥīḥ al-Bukhārī* (M. A. Al-Baghā, Ed.; 3rd ed.). Dār Ibn كانير.

25. **Al-Naysābūrī**, Abū al-Ḥusayn Muslim ibn al-Ḥajjāj al-Qushayrī. (c. 1955). *Ṣaḥīḥ Muslim al-musammá bi-al-Jāmiʻ al-ṣaḥīḥ*. Dār Iḥyā' al-Turāth al-ʻArabī.

26. **Al-Nasā'ī**, Aḥmad ibn Shuʻayb ibn ʻAlī al-Khurāsānī. (1986). *Sunan al-Nasā'ī* (ʻA. Abū Ghuddah, Ed.; 2nd ed.). Maktab al-Maṭbūʻāt al-Islāmīyah.

27. **Al-Mārghanī**, Abū Isḥāq Ibrāhīm ibn Aḥmad al-Tūnisī. (n.d.). *Dalīl al-ḥayrān ʻalá mawrid al-ẓam'ān*. Dār al-Ḥadīth.

28. **Ibn al-Jazarī**, Shams al-Dīn Abū al-Khayr Muḥammad ibn Muḥammad ibn Yūsuf. (1932). *Ghāyat al-nihāyah fī ṭabaqāt al-qurrā'* (G. Bergsträsser, Ed.). Maktabat Ibn Taymīyah.

29. **Al-Harawī**, Abū 'Ubayd al-Qāsim ibn Sallām al-Baghdādī. (1995). *Faḍā'il al-Qur'ān* (M. al-'Aṭīyah, M. Kharrābah, & W. Taqī al-Dīn, Eds.; ١st ed.). Dār Ibn Kathīr.

30. **Al-Fayyūmī**, Aḥmad ibn Muḥammad ibn 'Alī al-Ḥamwī. (1928). *Al-Miṣbāḥ al-munīr fī gharīb al-sharḥ al-kabīr* (7th ed.). Wizārat al-Ma'ārif al-'Umūmīyah.

31. **Al-Tamīmī**, Muḥammad ibn 'Abd al-Wahhāb ibn Sulaymān. (1997). *Kashf al-shubuhāt* (1st ed.). Ministry of Islamic Affairs, Endowments, Da'wah and Guidance.

32. **Al-Ṣāliḥ**, Ṣubḥī. (2000). *Mabāḥith fī 'ulūm al-Qur'ān* (24th ed.). Dār al-'Ilm li-al-Malāyīn.

33. **Al-Dawsarī**, Ibrāhīm ibn Sa'īd ibn Ḥamad. (2008). *Mukhtaṣar al-'ibārāt li-mu'jam muṣṭalaḥāt al-qirā'āt* (1st ed.). Dār al-Ḥaḍārah.

34. **Al-Rāzī**, Zayn al-Dīn Muḥammad ibn Abī Bakr ibn 'Abd al-Qادئ. (1999). *Mukhtār al-ṣiḥāḥ* (Y. Al-Shaykh Muḥammad, Ed.; 5th ed.). Al-Maktabah al-'Aṣrīyah.

35. **Al-Ṭawīl**, Al-Sayyid Rizq. (1985). *Madkhal fī 'ulūm al-qirā'āt* (1st ed.). Al-Maktabah al-Fayṣalīyah.

36. **Ibn Fāris**, Abū al-Ḥusayn Aḥmad. (1979). *Mu'jam maqāyīs al-lughah* ('A. M. Hārūn, Ed.). Dār al-Fikr.

37. **Al-'Ajlī**, Aḥmad ibn 'Abd Allāh. (1985). *Ma'rifat al-thiqāt* ('A. ibn 'Abd al-'Azipped al-Bastawī, Ed.; 1st ed.). Maktabat al-Dār al-Sa'ūdīyah.

38. **Al-Dhahabī**, Shams al-Dīn Abū 'Abd Allāh Muḥammad ibn Aḥmad. (1997). *Ma'rifat al-qurrā' al-kibār 'alá al-ṭabaqāt wa-al-a'ṣār* (1st ed.). Dār al-Kutub al-'Ilmīyah.

39. **Ibn al-Jazarī**, Shams al-Dīn Abū al-Khayr Muḥammad ibn Muḥammad ibn Yūsuf. (1999). *Manjid al-muqri'īn wa-murshid al-ṭālibīn* (1st ed.). Dār al-Kutub al-'Ilmīyah.

40. **Al-Zarqānī**, Muḥammad 'Abd al-'Aẓīm. (1995). *Manāhil al-'irfān fī 'ulūm al-Qur'ān* (3rd ed.). Maṭba'at 'Īsá al-Bābī al-Ḥalabī wa-Shurakāh.

41. **'Abbās**, Faḍl Ḥasan. (2008). *Al-Qirā'āt al-Qur'ānīyah wa-mā ya-ta'allaqu bihā* (1st ed.). Dār al-Nafā'is.